

**مخاطر المخدرات**

**السنة الثالثة علم النفس العيادي**

**المحاضرة السادسة**

**أسباب تعاطي المخدرات:**

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات في جميع أنحاء العالم. يلجأ الأفراد إلى تعاطي المخدرات لأسباب متعددة، سواء كانت نفسية التي سبق ذكرها في الخصائص، أو اجتماعية أو بيولوجية أو ثقافية، ومنها ما يعود إلى نقص الوازع الديني، من المهم فهم هذه الأسباب للتمكن من التصدي لمشكلة إدمان المخدرات بشكل فعاّل**.**

**أولا/الأسباب الاجتماعية:**

تلعب العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد دوراً مهماً في زيادة خطر تعاطيه للمخدرات. فالبيئة الاجتماعية التي ينشأ ويتربى فيها الشخص، بما تحملها من ضغوطات وتحديات، قد تدفعه إلى اللجوء للمخدرات كوسيلة للهروب أو التعامل مع هذه الضغوطات.

تتمثل إحدى أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية لتعاطي المخدرات في ضغط الأقران، حيث يسعى الأفراد، خاصة المراهقون، للحصول على القبول والانتماء من قبل أصدقائهم أو المجموعة التي يرغبون بالانضمام إليها، حتى لو كان ذلك على حساب تعاطي المخدرات.

كما تعد البيئة المنزلية السلبية، مثل العنف الأسري أو سوء المعاملة، من العوامل الرئيسية التي قد تدفع الأفراد إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشونه في منازلهم.

من هنا، تبرز أهمية فهم هذه العوامل الاجتماعية وتأثيرها في زيادة خطر تعاطي المخدرات، حتى يتسنى للمجتمع والجهات المعنية التصدي لها، والحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة من بين هذه الأسباب بالتفصيل:

1. **الضغط من الأقران:**

يمكن أن يشكل ضغط الأقران عاملًا رئيسيًا في دفع الأفراد، خاصة المراهقين، إلى تعاطي المخدرات. حيث يسعى المراهقون غالبًا للحصول على قبول وانتماء من قبل أقرانهم، وقد يضغطون عليهم لتجربة المخدرات كنوع من التحدي أو الاختبار للانتماء إلى المجموعة. على سبيل المثال، قد يشعر المراهق بالضغط من أصدقائه الذين يتعاطون المخدرات لتجربتها أيضًا حتى لا يشعر بالنبذ أو الاستبعاد من المجموعة.

1. **البيئة المنزلية السلبية:**

قد تزيد المشكلات العائلية، مثل العنف المنزلي أو سوء المعاملة، أو طلاق الوالدين، من خطر تعاطي المخدرات لدى الأفراد كوسيلة للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشونه. فعلى سبيل المثال، قد يلجأ الطفل الذي يتعرض للإساءة من قبل أحد الوالدين إلى تعاطي المخدرات كمحاولة للهروب من الألم النفسي والجسدي الذي يعانيه في منزله.

1. **الفقر والبطالة:**

قد تدفع الظروف الاقتصادية الصعبة، مثل الفقر والبطالة، بعض الأفراد إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتعامل مع الإحباط والتوتر الناجم عن هذه الظروف. فعلى سبيل المثال، قد يلجأ الشخص العاطل عن العمل ولا يستطيع تأمين احتياجاته الأساسية إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع المؤلم الذي يعيشه.

من خلال هذه الأمثلة، يتضح كيف أن العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد، مثل ضغط الأقران، والبيئة المنزلية السلبية، والظروف الاقتصادية الصعبة، قد تلعب دورًا كبيرًا في دفعه إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتعامل مع الضغوط والمشكلات التي يوجهها.

**ثانيا/الأسباب البيولوجية:**

إلى جانب العوامل النفسية والاجتماعية، تلعب العوامل البيولوجية دورًا مهمًا في زيادة خطر تعاطي المخدرات لدى بعض الأفراد. فالاختلافات الجينية والعصبية والهرمونية بين الأشخاص قد تجعل البعض أكثر عرضة للإدمان على المخدرات مقارنة بآخرين.

تشير الدراسات العلمية إلى أن هناك عوامل جينية معينة قد تزيد من حساسية الشخص للمخدرات وتجعله أكثر استجابة لآثارها المكافأة، مما يرفع من خطر إدمانه عليها. كما أن اختلالات في وظائف الدماغ، مثل نقص مستويات ناقلات العصبية، أو اضطرابات في مناطق الضبط الانفعالي، قد تلعب دورًا محوريًا في زيادة هذا الخطر.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب التغيرات الهرمونية، خاصة خلال فترة المراهقة، دورًا مهمًا في زيادة احتمالية تعاطي المخدرات، حيث ترتبط هذه التغييرات بزيادة السلوكيات الخطرة والبحث عن الإثارة لدى المراهقين.

من هنا، تبرز أهمية فهم هذه العوامل البيولوجية المعقدة التي قد تزيد من خطر الإدمان على المخدرات لدى بعض الأفراد، حتى يتسنى تصميم برامج الوقاية والعلاج الملائمة للتعامل مع هذه المشكلة الخطيرة بشكل أكثر فعالية.

**ا/العوامل الجينية:**

توجد أدلة قوية على أن العوامل الجينية تلعب دورًا مهمًا في زيادة خطر الإدمان على المخدرات. فقد أظهرت الدراسات على التوائم أن التوائم المتماثلة (الحاملة لنفس المادة الجينية) لديها معدلات إدمان متقاربة للغاية، بينما تختلف هذه المعدلات بشكل كبير بين التوائم غير المتماثلة ( Agrawal & Lynskey, 2008)

هذا يشير إلى أن هناك عوامل جينية معينة تزيد من حساسية بعض الأفراد للمخدرات وتجعلهم أكثر عرضة للإدمان عليها. على سبيل المثال، قد يكون لدى شخص ما جينات تؤثر على مستويات الدوبامين في دماغه، مما يجعله أكثر استجابة للآثار المكافأة للمخدرات وبالتالي أكثر عرضة للإدمان.

**ب/اختلالات في وظائف الدماغ**:

تلعب اختلالات معينة في وظائف الدماغ دورًا رئيسيًا في زيادة خطر الإدمان على المخدرات. فعلى سبيل المثال، يرتبط نقص مستويات ناقلات العصبية، مثل الدوبامين في مناطق معينة من الدماغ، مثل الجسم المخطط، بزيادة الاستجابة للمخدرات وزيادة خطر الإدمان( Volkow et al., 2007) كما أن اختلالات في مناطق الدماغ المسؤولة عن الضبط الانفعالي والسيطرة على السلوك، مثل القشرة الأمامية، قد تجعل الفرد أقل قدرة على مقاومة الرغبة في تعاطي المخدرات.

**ج/التغييرات الهرمونية:**

تحدث تغييرات هرمونية كبيرة خلال فترة المراهقة، مثل ارتفاع مستويات هرمونات مثل التستوستيرون. وقد ترتبط هذه التغييرات بزيادة خطر تعاطي المخدرات لدى المراهقين.( Chamberlain et al., 2009)

فعلى سبيل المثال، يرتبط ارتفاع مستويات التستوستيرون لدى المراهقين الذكور بزيادة السلوكيات الخطرة والبحث عن الإثارة، مما قد يدفعهم إلى تجربة المخدرات. كما قد تؤثر التغييرات الهرمونية على تطور وظائف الدماغ المرتبطة بضبط الانفعالات والسيطرة على السلوك، مما يزيد من خطر الإدمان.

من خلال هذه الأمثلة، يتضح أن هناك عوامل بيولوجية معقدة تلعب دورًا مهمًا في زيادة خطر تعاطي المخدرات لدى بعض الأفراد، مما يشير إلى أهمية فهم هذه العوامل لتصميم برامج الوقاية والعلاج الملائمة.

**ثالثا/الأسباب الصحية:**

على الرغم من أن تعاطي المخدرات يسبب العديد من المشكلات الصحية الخطيرة، إلا أنّ هناك أيضًا بعض الأسباب الصحية التي قد تدفع البعض إلى تعاطي المخدرات في المقام الأول. فالآلام المزمنة والاضطرابات النفسية والأمراض العصبية تعد من بين العوامل الصحية التي قد تزيد من خطر تعاطي المخدرات.

**الأسباب الصحية لتعاطي المخدرات:**

هناك العديد من الأسباب الصحية التي ممكن أن تدفع بالشخص لتناول عقاقير ممكن جدا الإدمان عليهامثل:

1/ **الآلام المزمنة**: قد يلجأ بعض المرضى الذين يعانون من آلام مزمنة، مثل آلام أسفل الظهر أو آلام العضلات، إلى تعاطي المخدرات الأفيونية كوسيلة للتخفيف من هذه الآلام. وقد يؤدي هذا الاستخدام المتكرر إلى الإدمان على هذه المخدرات.

**2 /الاضطرابات النفسية**: هناك ارتباط وثيق بين الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق وتعاطي المخدرات. فقد يلجأ بعض الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتعامل مع أعراضهم أو الهروب من واقعهم.

3**/ الأمراض العصبية**: بعض الأمراض العصبية مثل الصرع وأمراض الخرف قد تزيد من خطر تعاطي المخدرات، حيث قد يلجأ المرضى إلى تعاطيها كوسيلة للتخفيف من الأعراض أو التعامل مع الآثار الجانبية للأدوية.

**4 الإصابات الدماغية**: قد تؤدي الإصابات الدماغية، مثل إصابات الرأس، إلى اضطرابات في وظائف الدماغ والسلوك، مما قد يزيد من خطر تعاطي المخدرات لدى بعض المرضى.

**5/ أمراض مزمنة أخرى:** بعض الأمراض المزمنة الأخرى، مثل السرطان والأيدز، قد تدفع البعض إلى تعاطي المخدرات للتعامل مع الآلام والضغوطات النفسية المرتبطة بهذه الأمراض.

من خلال هذه النقاط، يتضح أن هناك عوامل صحية مختلفة قد تزيد من خطر تعاطي المخدرات، لذلك من المهم أن تأخذ برامج الوقاية والعلاج هذه العوامل في الاعتبار لضمان فعاليتها.